جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الدرس الصرفي عند ابن جني
من خلال كتابه «اللُّمع»

دراسة وتعليق:
د. أسماء عبد الكريم خليفة عبد القادر

ملخص البحث:

- ابن جني عالمٌ صرفيٌّ قدير، له مؤلفات صرفية عتيقة، حث على ضرورة تعلم الصرف قبل النحو، تأكيدا منه لأهميته.
- علم الصرف سلطان الكلمة العربية، بمعرفته يستطيع الدارس أن يدور بالأبنية في صور عديدة، ويصرِّف الألفاظ تصريفات مختلفة، لمعان متفاوتة. يقول أبو البركات بن الأنباري: التصريف: تصيير الكلمة في أبنية مختلفة؛ لأن تصريف الشيء تصييره في جهات مختلفة... وهو مصدر (صرَّف)؛ لأن (فعَّل) يجيء مصدره على: (التفعيل). [ينظر: الوجيز في علم التصريف، للأنباري، ت. علي حسين البواب، ط. 1982 م. ص. 26].
- أدرك ابن جني في مرحلة مبكرة أهمية دراسة الصرف قبل النحو، ونعى على النحاة وضعهم الصرف في أواخر كتبهم، ولعل ذلك الإدراك قد استوى على سوقه في مرحلة متأخرة قليلًا في حياته، أو على الأقل كان بعد أن صنف كتاب اللمع، ذلك لأنه أضاف أبوابا صرفية في آخر اللمع.
- كتاب اللمع في العربية؛ كتاب نَحْوي تعليمي بالدرجة الشائعة، غير أنه قد أورد فيه أبوابا صرفية مهمة.
- الأبواب الصرفية التي تناولتها الباحثة بالعرض والتقديم والتعليق، هي:
  - باب الجمع.
  - باب النونين.
  - باب النسب.
  - باب التصغير.
  - باب ألفات القطع والوصل.
- تعمدت الباحثة أن تنحي (باب الإمالة) عن الدراسة الصرفية؛ لأنه باب صوتي بالدرجة الكاملة، ولا يجد الدارس استيفاء مسائله وفقه طرائقه إلا هنالك.
- الهمزة، وكيفيات كتابتها من صميم علم الإملاء، غير أنني آثرت أن أذكرها ضمن المباحث الصرفية لارتباطها ببعض الأمثلة الصرفية؛ ولأن كثيرا من الصرفيين أوردها في مسائل الصرف، رغم أن كثرة أخرى قد أهملتها ولم تذكرها ضمن المواد الصرفية. وليس الأمر هنا كما في الإمالة؛ لأن الإمالة تحتاج معالجة صوتية دقيقة، لا تكفي فيها الإشارة ولا الإيجاز.
- من أهداف البحث: ضرورة تحليل الظواهر اللغوية وعرضها، واستقصائها من مظانها القديمة العتيقة، وردّ كل جزئية إلى نظائرها.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
ISSN : 2312 – 4962
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014

Declension lesson from Ibn Geny's point of view Through his book " Al Lomaa''

Study and commentary:

Dr. Asmaa Abd Al Karim Khalefa Abd Al Qader

Research Summary:

- Ibn Geny is a respected grammar scientist, realized in early stage the importance of studying the declension before grammar, and lamented the grammarians as they put the declension in their book's final pages.

- The book of '' Al Lomaa in Arabic''; is an educational grammar book with the common degree, however it includes significant declensional chapters, which are:

- Addition chapter

- " Al Nonain" chapter

- Relation chapter

- Minimizing chapter

- Interruption and connection "Alef"

- The researcher intended to exclude "Al Emala chapter'' from the declensional study, as it is a phonetic chapter with full degree.

- The research purpose includes: the importance of analyzing and showing the language phenomena, and their exclusion from their very old expectations, and returning each part into their counterparts.

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

أما بعد..

فإن الدرس الصرفي من الأهمية بالمكانة العالية والدرجة الرفيعة، فهو ميزان العربية، وأعمق شطريها، وألطفها؛ يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، فلا غنى عنه لدارسي العربية على أية حال.

وتتناول البحوث والدراسات قضاياه ومسائله بالمعالجة والتحليل، وإظهار الموروث الصرفي عند علمائنا الأفذاذ؛ شأن التناولات المتجددة لظواهر اللغة العربية الحية.

وإنه لنعمة كبيرة من الله تعالى أن يمتن عليك بأن يكون لك سهم وذِكر بين أهل العلم؛ ومن إسباغ النعمة وإتمامها أن يرشدك إلى ما يكون فيه النفع، وأن يدلك على من يكون في صحبته الهداية.

ذلك، وبحثي المتواضع أتقدم به - طامعة من ربي أن يتقبله وأن ينفع به - في استقصاء الأبواب الصرفية ودراستها التي وردت في ثنايا كتاب (اللمع في العربية)، لعقل اللغة الشيخ العلامة أبي الفتح عثمان ابن جني.

وتلك الأبواب هي: باب الجمع، باب النونين، باب النسب، باب التصغير، باب ألفات القطع والوصل. وثمة باب أغفلته متعمدة، هو (باب الإمالة)؛ لأن دراسة الإمالة تنبني على قوانين (صوتية)، بحيث يكون الانسجام بين (الأصوات) في الكلام. وقد قدمت لكل باب بشيء يسير نظري، ثم كان النص التطبيقي لابن جني، ووددت أن لو كان في البحث فسحة لاحتواء ما يستلزم من التعليقات؛ مما جعلني أقتصد، حيث اكتفيت بالمهم، فحسب.

أدعوك يا ربي أن تجعل هذا العمل عندك جل جلالك متقبلا، وللناس نافعا.

الحمد لله رب العالمين.

ترجمة ابن جني:

عثمان بن جني، عقل لُغوي، وحلقة مضية في سلسلة علماء اللغة عامة، وعند العرب خاصة، تستنير بها كل الحلقات المتعاقبة حتى الآن. بلغ مرتبة في اللغة، يعز ويندر أن تجد له مثيلا، وحسبنا الخصائص من ثروة علمية لغوية تشير إليه. هذا، مع أنه لم يكن عربيا خالصا، فقد كان والده روميا مملوكا لرجل من الموصل، هو: سليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي. ولم يتمكن المؤرخون من تحصيل شيء عن والده (جني) قبل مجيئه إلى العراق.

يقول الإمام السيوطي في بغية الوعاة: **عثمان بن جِنَّي** – بسكون الياء، معرب: كِنِّي – **أبو الفتح النحوي.** من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، **وعلمه بالتصريف أقوى**

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وأكمل من علمه بالنحو؛ وسببه أنه كان يقرأ النحو بجامع الموصل، فمر به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التصريف، فقصر فيها، فقال له أبو علي: زَبَّبْتَ قبل أن تحصرم. فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة، واعتنى بالتصريف؛ **ولما مات أبو علي تصدر ابن جني مكانه** ببغداد. **وأخذ عنه: الثمانيني، وعبد السلام البصري، وأبو الحسن السمسمي.** قال في دمية القصر: وليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات، وشرح المشكلات ما له؛ سيما في علم الإعراب، فقد وقع منها على ثمرة الغراب. وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره، أنفة وإكبارا لنفسه؛ **وكان المتنبي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. صنف:** الخصائص في النحو، سر الصناعة، شرح تصريف المازني، شرح مستغلق الحماسة، شرح المقصور والممدود، شرحان على ديوان المتنبي، **اللمع في النحو**، ذا القد - جمعه من كلام شيخه الفارسي، المذكر والمؤنث، محاسن العربية، المحتسب في إعراب الشواذ، شرح الفصيح، وغير ذلك.

مولده: قبل **الثلاثين وثلاثمائة.**

ومات: لليلتين بقيتا من صفر، سنة **اثنتين وتسعين وثلاثمائة** (1).

- كلمة (جِنِّي): بكسر الجيم، وتشديد النون مكسورة، وسكون الياء: علم رومي، وهو معرب (كني)، أومعرب (جنايس). وجني تكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني (Gennaius) ومعناها كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقري، مخلص (2).
- **ابن جني والصرف:** اهتم ابن جني بعلم الصرف اهتماما كبيرًا، ونبه إلى ضرورة دراسته قبل النحو، وله فيه مؤلفات، وشروح. ويرجع كثير من الباحثين سبب ذلك إلى ما جرى بينه وبين شيخه أبي علي الفارسي، وقد صحبه على إثر ذلك مدة أربعين عاما. ومن ميراثه الصرفي: المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، المقتضب، التصريف الملوكي... وغير ذلك من أبواب متفرقة في ثنايا كتبه كالخصائص، وسر الصناعة، واللمع، وغيرها.

كتاب اللمع:

كتب ابن جني ما يربو عن خمسين كتابًا؛ في النحو، والصرف، والأصوات، والعروض، والقراءات، وغيرها؛ كل أمٌّ في بابه.. ومن كتبه المتقدمة اللطيفة التي تمثل مرحلة التحصيل الأولى: (كتاب اللمع في العربية)، وهو كتاب تعليمي، ومنتشر بين الباحثين على أنه كتاب نحوي، وهو كذلك، حيث تستحوذ الأبواب النحوية عليه إلا في أبواب قليلة. ذكره ابن جني في الإجازة، وقال عنه إنه لطيف، يقول: وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفا... (3). بدأه ابن جني بمقدمة، ثم بالحديث عن (الكلام وأنواعه)، وأخذ في تناول الأبواب النحوية بابًا بابًا، فبدأ بباب (المعرب والمبني)، إلى أن ختم بباب (الإمالة)؛ وهي قضية صوتية.

ولكتاب اللمع مكانة جليلة بين العلماء والطلاب على حد سواء؛ فأقبل عليه الطلاب لسهولته وبُعده عن الخلافات، ويتوفر عليه العلماء بالشرح والدراسة لمكانة مؤلفه وجلالته؛ يدلك على ذلك عدد الشروحات العتيقة التي تقترب من الثلاثين أو تزيد.

أخرج **متن** هذا الكتاب في طبعات عديدة؛ في القاهرة، والأردن، والعراق، والكويت، ولبنان، وغيرها. كما أخرج **مشروحًا** في طبعات أخرى. وقد كان تحت يدي في أثناء هذه الدراسة: خمس نسخ، وهي: (اللمع في العربية) تحقيق حامد المؤمن، وطبعة أخرى بتحقيق سميح

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

أبو مغلي، و(شرح اللمع في النحو) للقاسم بن محمد الضرير، و(شرح اللمع للأصفهاني)، و(توجيه اللمع) لابن الخباز.

علم الصرف وأهميته:

الصرف في اللغة: التحويل. وفي الاصطلاح: **تصريف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة** (4). يقول ابن جني: **التصريف إنما هو أن تجيء بالكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى** (5). ويقول ابن الحاجب: **التصريف علم بأصول يعرف بها أبنية الكلم التي ليست بإعراب** (6). ويفرق ابن جني بينه وبين النحو، فيقول: **فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوالة المتنقلة؛** ألا ترى أنك إذا قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكرًا، ومررت ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك فقد **كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة،** إلا أن هذا الجانب من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به، بعد، ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال (7).

وعن أهميته، يقول: يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف(8).

ويصدر ابن عصفور كتابه بروح نص ابن جني، فيقول: التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما؛ فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نحوي ولغوي، إليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف... ومما يبين شرفه أيضا أنه لايوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به... والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد من السقطات فيه لجلة العلماء... وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو **معرفة ذوات الكلم في أنفسها، من غير تركيب.** ومعرفة الشيء في نفسه، قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب. إلا أنه أخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس (9).

وبعد هذا العرض الوجيز يتبين أهمية كتاب اللمع عند الطلاب والعلماء على حد سواء، كما اتضحت أهمية الصرف ومعالمه، حيث اعتناؤه بدراسة الكلمة المفردة.

الأبـــواب الـصـرفـيـــة في اللُّـمـع

المادة المسيطرة على اللمع والمنتشرة فيه هي المادة النحوية؛ حيث تناول علاقات التركيب الجملي، وما ينشأ عن ذلك من صلات نحوية وروابط الجملة العربية.. غير أنه قد جاء في الكتاب مباحث صرفية، والشأن في الصرف غير النحو؛ **فالنحو يدرس «الجملة»، والصرف يدرس «الكلمة»**. وفيما يأتي، إن شاء الله تعالى، عرضٌ لهذه المباحث الصرفية، وهي: جمع التكسير، توكيد الفعل بالنون، النسب، التصغير، همزتا الوصل والقطع.

1- (جمع التكسير):

تقدمة: يعرف العلماء جمع التكسير بأنه: ما يدل على ثلاثة، فأكثر، مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع. ومن هذا التغيير جاء مصطلح التكسير. وثمة نقطة مهمة، وهي أن عددا

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

من الناس يظن أن جمع التكسير يقوم على السماع، أي إنه ليست له قواعد تضبطه. والصحيح أن هناك جموعا كثيرة سماعية، غير أن الصحيح أيضا أن الغالبية العظمى من جمع التكسير تخضع لقواعد مطردة. نعم، إن هذه القواعد المطردة قد تبدو كثيرة، لكنها لا تبلغ ما تبلغه قواعد الجمع في لغات كثيرة، وبخاصة في اللغات المنتشرة في العصر الحديث، كالفرنسية التي يكثر فيها شواذ الجمع على ما هو معروف (10).

وأوزان جمع التكسير تنقسم في العربية قسمين:

- قسم يدل على جموع القلة. وأوزانه، هي: **أَفْعُل، أَفْعَال، أَفْعِلَة، فِعْلَة.**
- قسم يدل على جموع الكثرة. وأوزانه كثيرة، هي: فُعْل، فُعُل، فُعَل، فِعَل، فَعَلَة، فُعَلَة، فَعْلَى، فِعَلَة، فُعَّل، فُعَّال، فِعَال، فُعُول، فِعْلَان، فُعْلَان، فُعَلَاء، أَفْعِلَاء، فَعَالِي.

ومن جموع الكثرة جمع يقال له: منتهى الجموع. وهو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أوثلاثة وسطها ساكن، وله تسعة عشر وزنا، وكلها لمزيدات الثلاثي، وليس للرباعي الأصول وخماسيه إلا (فعالل)، و(فعاليل)، ويشاركهما فيهما بعض المزيد فيه من الثلاثي (11). وهذه الأوزان هي: فَعَالِل = دراهم، فَعَالِيل = دنانير، أَفَاعِل = أنامل، أَفَاعِيل = أساليب، تَفَاعِل = تجارب، تَفَاعِيل = تسابيح، مَفَاعِل = مساجد، مَفَاعِيل = مصابيح، يَفَاعِل = يحامد، يَفَاعِيل = ينابيع، فَوَاعِل = خواتم، فَوَاعِيل = طواحين، فَيَاعِل = صيارف، فَيَاعِيل = صياديح، فَعَائِل = صحائف، فَعَالَى= عذارى، فُعَالِي = موام، فُعَالَى = سكارى، فَعَالِيّ = كراسي.

وفي تعيين وقوع جمع القلة والكثرة، يقول الحملاوي: هذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم... والجمعان، قيل إنهما مختلفان مبدأ وغاية؛ فالقلة من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة من أحد عشر إلى ما لا نهاية له. وقيل إنهما متفقان مبدأ لا غاية؛ **فالقلة: من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة: من ثلاثة إلى ما لا نهاية له** (12).

والآن، مع نصِّ ابن جني، يقـول:

(باب الجمع) (13):

إذا كان الاسم على (فَعْل) - مفتوح الفاء، ساكن العين - **ولم تكن عينُه واوًا ولا ياءً.. فجمعُه في القِلَّة، على (أَفْعُل)، وفي الكَثْرة على (فِعَال) و(فُعُول).** وذلك قولك: كَلْب، وأَكْلُب. وكَعْب وأَكْعُب. وفي الكثرة: كِلَاب، وكُعُوب.

وجمع القلة: ما بين الثلاثة إلى العشرة. وجمع الكثرة: ما فوق ذلك (14).

فإن كان الاسم الثلاثي (على غير مثال فَعْل).. كسَّرته في القلة على (أَفْعَال)، وذلك نحو: قَلَم، وأَقْلَام. وجَبَل، وأَجْبَال. وكَبِد، وأَكْبَاد. وعَجُز، وأَعْجَاز. وضِرْس، وأَضْرَاس. وضِلْع، وأَضْلَاع. وإبِل، وآبَال. وبُرْد، وأَبْرَاد. وطُنُب، وأَطْنَاب. ورُبَع، وأَرْبَاع. **كذلك: إن كانت عين (فَعْل) معتلة:** واوًا أو ياءً؛ وذلك نحو: سَوْط، وأَسْوَاط. وبَيْت وأَبْيَات.

فإذا صرت إلى الكثرة.. كسَّرت ذلك كله على (فِعَال) أو(فُعُول)، وذلك نحو: جَبَل، وجِبَال. وطَلَل، وطُلُول. وكَبِد، وكُبُود. وضِرْس، وضُرُوس. وضِلْع، وضُلُوع. وبُرْد، وبُرُود، وبِرَاد. وجُمُد، وجِمَاد. ورُبَع ورِبَاع. **وقد اتّسع في (فُعَل: فُعْلَان)**، وذلك نحو: نُغَر (15)، ونِغْرَان. وجُرَذ، وجِرْذَان. وجُعَل، وجِعْلَان. وصُرَد (16)، وصِرْدَان. وثَوْب، وثِيَاب. وبَيْت، وبُيُوت: **يختص ما عينه واو بفِعَال وما عينه ياء بفُعُول. وقد تتداخل أيضًا جموع الثلاثي من حيث كان**

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

هذا العدد منتظما لجميعها، وذلك نحو: فَرْخ، وأَفْرَاخ. وزَنْد، وأَزْنَاد. وحَبْل، وأَحْبُل. وزَمَن، وأَزْمُن. قال ذو الرُّمَّة:

أمنزلتي ميّ سلام عليكما ::: هل **الأَزْمُن** اللائي مضينَ رواجعُ (17).

ونحو: ضِلْع، وأَضْلُع. وذِئْب، وأَذْؤُب. وضِرْس، وأَضْرُس. وقُفْل، وأَقْفُل. وكَبِد، وأَكْبُد.

وربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة وفي بعضه على جمع الكثرة، وذلك نحو: رِجْل، وأَرْجُل. ولم يتجاوزوا ذلك. وأُذُن، وآذَان. وقَلَم، وأَقْلَام. وقالوا: سِبَاع، ورِجَال. فاقتصروا عليهما.

فإن كان الاسم على: (فِعَال) أو (فَعَال) أو (فُعَال) أو (فَعِيل) أو (فَعُول).. كُسِّر في القلة على: (أَفْعِلَة)، وفي الكثرة على: (فِعْلَان) أو (فُعْلَان) أو (فُعُل)؛ وذلك نحو: حِمَار، وأَحْمِرَة. ورِدَاء، وأَرْدِيَة. وجَوَاب، وأَجْوِبَة. وفَدَان (18)، وأَفْدِنَة. وجُوَار، وأَجْوِرَة. وغُرَاب، وأَغْرِبَة. وجَرِيب، وأَجْرِبَة. وقَفِيز، وأَقْفِزَة. وعَمُود، وأَعْمِدَة. وخَرُوف، وأَخْرِفَة. **وأما الكثرة..** فنحو: حِمَار، وحُمُر. وقَذَال (18)، وقُذُل. وغَزَال، وغِزْلَان. وغُرَاب، وغِرْبَان. وقَضِيب، وقِضْبَان. وكَثِيب، وكُثْبَان. وعَتُود، وعِتْدَان.

فإن كان (فَاعِلًا).. كُسِّر على: (فَوَاعِل)، نحو: غَارِب، وغَوَارِب. وكَاهِل، وكَوَاهِل. وخَالِد، وخَوَالِد. وحَاتِم، وحَوَاتِم. **وقد جاء على: (فُعْلَان)**، نحو: رَاكِب، ورُكْبَان. وصَاحِب، وصُحْبَان.

فإن كان الاسم (رباعيًّا).. كُسِّر على: مثال (مَفَاعِل)؛ أيَّ مثال كان، نحو: عَقْرَب، وعَقَارِب. وبُرْثُن (19)، وبَرَاثِن. وزِبْرَج، وزَبَارِج. وسِبْطَر(20)، وسَبَاطِر. ودِرْهَم، ودَرَاهِم. وجُخْدُب (21)، وجَخَادِب. **وكذلك ما كان ملحقًا بالأربعة؛** نحو: جَوْهَر، وجَوَاهِر. وصَيْرَف، وصَيَارِف. وخُنْفس، وخَنَافِس. وجَدْوَل، وجَدَاوِل. وعِثْيَر، وعَثَايِر. وأَرْطَى، وأَرَاطٍ (21). وحِذْرِية، وحَذَارٍ. وعُنْصُوَة، وعَنَاصِ.

فإن كان الاسم (خماسيًّا)، وكسَّرته.. حذفتَ آخر حروفه؛ لتناهي مثال التكسير دونه (22)، وذلك نحو: سَفَرْجَل، وسَفَارِج. وجَحْمَرِش (23)، وجَحَامِر. وقِرْطَعَب (24)، وقَرَاطِع. **فإن كان فيه زائد.. حذفتَه**، أين كان، **إلا أن يكون رابعه ألفًا أو واوًا أو ياءً؛** تقول في تكسير: مُدَحْرِج: دَحَارِج. وتحذف الميم؛ لأنها زائدة، وكذلك: سَمَيْدَع (25)، وقَدَوْكَس (25). تقول: سَمَادِع، وقَدَاكِس. فتحذف الياء والواو. وكذلك ألف: عُذَافِر (25)، إذا جمعت.. قلت: عَذَافِر. **وتقول فيما رابعه: ألف أو واو أوياء**، نحو: سَرَادِح (25)، وسَرَادِيح. ومِفْتَاح، ومَفَاتِيح. وشِنْظِير (25)، وشَنَاظِير. ومِعْطِير، ومَعَاطِير. وجُرْمُوق (25)، وجَرَامِيق. ويَعْقُوب، ويَعَاقِيب. **تقلب الألف والواو ياء؛ لسكونهما، وانكسار ما قبلهما. فإن كان فيه زائدان متساويتان.. كنتَ في حذف أيِّهما شئتَ مخيَّرا**، تقول في: (حَبَنْطَى) (25)، فيمن حذف النون: حَبَاطٍ. وفيمن حذف الألف: حَبَانِط. وكذلك في: (سَرَنْدَى) (25): سَرَادٍ، وسَرَانِد. **فإن كانت أحد الزائدين لمعنى، والأخرى لغير معنى.. حذفت التي لغير معنى، وأقررت التي لمعنى؛** تقول في تكسير: (مُغْتَسِل): مَغَاسِل. بحذف التاء؛ لأنها لغير معنى، وتُقِرّ الميم لأنها لمعنى. وكذلك: (مُنْقَطِع)، تقول: مَقَاطِع. تحذف النون، لا غير. **فإن كان فيه زائدتان، متى حذفت إحداهما، لزمك حذف الأخرى معها، ومتى حذفت صاحبتها، لم تضطر إلى حذف الأخرى.. حذفت التي تأمن مع حذفها حذف صاحبتها؛** وذلك نحو: عَيْضَمُور، وعَيْسَجُور (26). فالياء والواو فيه زائدتان، فإن حذفت الواو لزمك حذف الياء، وإن حذفت الياء لم يلزمك حذف الواو. فتقول:

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

عضامير، وعساجير، لا غير. **فإن كان في الاسم (هاء التأنيث)، وكان على: (فَعْلَة)، فجمعته بالألف، والتاء حركت العينَ بالفتح**، وذلك نحو: جَفْنَة (27)، وجَفَنَات. وقَصْعَة، وقَصَعَات. **فإن كانت (فَعْلَة) وصفا، لم تحرِّك عينَها**، نحو: صَعْبة، وصَعْبات. وخَذْلَة (27)، وخَذْلَات. **فإن كانت العين معتلة أو مدغمة.. أقررتها على سكونها**، وذلك نحو: جَوْزَة، وجَوْزَات. وبَيْضة، وبَيْضَات. وسَلَّة، وسَلَّات. ومَلَّة (27)، ومَلَّات. **فإن كسَّرتها.. جاءت على: (فِعَال)**، نحو: جِفَان، وقِصَاع. **فإن كان الاسم على: (فُعْلَة).. جازت فيه: (فُعُلَات) بالضم، و(فُعَلَات) بالفتح، و(فُعْلَات) بالسكون**، وذلك نحو: غُرْفَة، وغُرُفَات، وغُرَفَات، وغُرْفَات. وحُجْرَة: وحُجُرَات، وحُجَرَات، وحُجْرَات. قال الشاعر:

فلما رأونا باديا **رُكَبَاتنا** ::: على موطن لا يخلط الجد بالهزل (28).

وكذلك (فِعْلة) يجوز فيها: (فِعِلَات) و(فِعَلَات) و(فِعْلَات)، وذلك نحو: (سِدْرَة) (29)، وسِدِرَات، وسِدَرَات، وسِدْرَات. و(كِسْرَة)، وكِسِرَات، وكِسَرَات، وكِسْرَات. **فإن كسَّرتهما.. جاءت (فُعْلَة) على: (فُعَل) و (فِعْلَة) على: (فِعَل)**، وذلك نحو: ظُلْمَة، وظُلَم. وكِسْرَة، وكِسَر. **وأما الصفة..** فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس، على أنه قد جاء ذلك فيها، نحوًا من مجيئه في الأسماء، لأنها أسماء، فاذا مر ذلك بك.. فقد قدمتُ ذكرَه (30). **وقد شذَّت ألفاظ** من الجمع عن القياس، قالوا: لَيْلَة، ولَيَال. وشَبَه، ومَشَابِه. وحَاجَة، وحَوَائِج. وذَكَر، ومَذَاكِير. وسَدّ، وأَسِدَّة (31).

2- (الفعل المؤكد وغير المؤكد):

تقدمة:

ينقسم الفعل إلى: مؤكد، وغير مؤكد. **الفعل المؤكد: ما لحقته نونا التوكيد، ثقيلة كانت أم خفيفة**، نحو: يكتبَنَّ، يكتبَنْ. اكتبَنَّ، اكتبَنْ. **والثقيلة مبنية على الفتح، والخفيفة على السكون. والفعل غير المؤكد: ما لم** تلحقه نونا التوكيد، نحو: اكتبْ، اعرِفْ. ولك أن تكتب نون التوكيد الخفيفة بالألف، كقوله تعالى: [... وَ**لَيَكُونًا** مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ]. [يوسف: 32]. وقوله تعالى: [... **لَنَسْفَعًا** بِٱلنَّاصِيَةِ]. [العلق: 15]. فإن وقفت عليها.. تقف بالألف، لكن هذا مذهب الكوفيين، أما الشائع: فهو كتابتها بالنون، والوقف عليها بالنون ليس غير، وهذا مذهب البصريين.

الماضي: لا يؤكد مطلقا؛ لأن النون بضربيها لا تدل إلا على الاستقبال، وهو يدل على المضي، فإن أريد بالماضى معنى المستقبل.. جاز توكيده، نحو قول الشاعر:

دامَنَّ سعدُكِ إن رحمتِ متيمًا :: لولاكِ لم يك للصبابة جانحا.

أي : ليدومن. [انظر شرح الأشموني، وهو من بحر الكامل، مجهول، والشاهد فيه: (دامن) حيث أكد: دَامَ].

الأمر: يجوز توكيده بالنون مطلقا دون قيد، نحو: انصرَنَّ، اضربَنَّ، اجتهدَنَّ، اكتبَنَّ.

المضارع: نونا التوكيد، إذا لحقتا الفعل المضارع؛ فإنه يدل على الاستقبال ليس غير، ولتوكيده بالنون حالات، هي: **وجوب التوكيد. امتناع التوكيد. جواز التوكيد.**

أ-وجوب توكيد المضارع بالنون؛ وذلك إن توافر فيه أربعة شروط، هي: أن يكون مستقبلا، مثبتا، فى جملة واقعة جوابا للقسم، متصلا باللام الواقعة فى جواب القسم. وقد توافرت هذه الشروط في نحو قوله تعالى :[وَتَٱللَّهِ **لَأَكِيدَنَّ** أَصْنَٰمَكُم ...]. [الأنبياء: 57].

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ب- **امتناع توكيد المضارع بالنون.** يمتنع توكيد المضارع بالنون، إذا فقد شرطا من الشروط السابقة.

ت- **جواز توكيد المضارع بالنون.** وذلك في حالات، هي:

1- إن وقع بعد (إن) الشرطية، المدغمة في (ما) الزائدة المؤكدة، نحو قوله تعالى : [وَإِمَّا **يَنزَغَنَّكَ** مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]. [الأعراف: 200]. ويندر أن يأتي غير مؤكد بعد (إمَّا).

2- إن وقع بعد كلمة من كلمات الطلب: نهي، أو أمر، أو استفهام ...إلخ، نحو قوله تعالى: [وَلَا **تَحۡسَبَنَّ** ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ]. [إبراهيم: 42]. ومثل: لتتقيَنَّ الله. في الأمر. و: هل تحبَنَّ وطنك. في الاستفهام.

3- إن وقع بعد(لا)، و (ما) النافيتين، نحو قوله تعالى: [وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا **تُصِيبَنَّ** ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ]. [الأنفال: 25]. ونحو قول الشاعر [حاتم الطائي]:

قليلا به ما يحمَدنَّك وارث ::: وإذا نال مما كنت تجمع مغنما.

4- إن وقع بعد (لم)، نحو قول الشاعر [مساور بن هند العبسي]:

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ **يَعْلَمَا** ::: شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا.

الأصل في (يعلما): يعلمَنَّ، فقلبت النون ألفا في الوقف.

5- إن وقع بعد كلمة شرط غير (إن)، مثل قولك: من يذاكران ينجح، والأجود: من يذاكر ينجح.

فتوكيد المضارع في الحالة الأولى: أكثر من توكيده في الثانية، وتوكيده في الثانية: كثير، وتوكيده في الثالثة: قليل، وتوكيده في الرابعة والخامسة: أقلّ.

والآن، مع نص ابن جني في اللمع؛ قال:

(باب النُّونَين):

وهما: خفيفة، وثقيلة. والثقيلة: أشد توكيدا من الخفيفة (32). **والفعل بعدهما مبني على الفتح معهما. وأكثر ما تدخلان فيه القسم**، تقول: واللهِ، لَأَقُومَنَّ. وتاللهِ لَأَذْهَبَنَّ. قال الله تعالى: [... لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ]. [العلق: 15]. وقال سبحانه: [...لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا]. [مريم: 46].

وقد تدخلان في الأمر والنهي، تقول: اضرِبَنَّ زيدًا. ولا تشتِمَنَّ بكرًا. قال الأعشى:

ولا تعبد الشيطان، والله **فاعبدا** (33).

وقال الآخر:

ولا **تضيقَنَّ** إنَّ السِّلم آمنة :: ملساء ليس بها وعث ولا ضيق (34).

وكذلك المعتل أيضا، تقول ارمِيَنَّ زيدًا. ولا تغزُوَنَّ جعفرًا. ولا تخشَيَنَّ سُوءًا. قال الشاعر:

استقدر الله خيرا و**ارضَيَنَّ** به :: فبينما العسر إذ دارت مياسير (35).

وتدخل أيضا في الاستفهام والنفي، قال الشاعر:

هل **ترجعَنَّ** ليال قد مضين لنا :: والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا (36).

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

وتقول في التثنية: لا تضربَانِّ زيدًا. **وفي الجمع:** لا تذهبُنَّ معه. **ومع التأنيث:** لا تضربِنَّ زيدًا. حذفت النون لزوال الرفع، وحذفت الواو والياء لسكونهما وسكون النون الأولى بعدهما، وبقيت الضمة والكسرة تدلان عليهما، ولم تحذف الألف من: لتضربَانِّ؛ لئلا يشتبه بالواحد. قال الله تعالى: **[لَتَرْكَبُنَّ** طَبَقًا عَن طَبَقٍ]. [الإنشقاق: 19]. وقال تعالى: [... وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ]. [يونس: 89]. وقال تأبَّط شرًّا:

لتقرَعِنَّ عليَّ السن من ندم ::: إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي (37).

فإن انفتح ما قبل الواو والياء.. حركت الواو بالضم، والياء بالكسر؛ لالتقاء الساكنين، تقول: اخشَوُنَّ زيدًا. ولا ترضَينَّ عن عمرو. وقال الله جل وعلا: **[لَتُبۡلَوُنَّ** فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ...]. [آل عمران: 186]. وقال عز اسمه: [... فَإِمَّا **تَرَيِنَّ** مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا ...]. [مريم: 26].

وتقول في جماعة المؤنث: اضربْنَانِّ زيدًا. ولا **تخشَيْنَانِّ** عمرًا. تفصل بين النونات بالألف، تخفيفا. ومن كلام أبي مَهْدِيَّة، في صلاته: **اخسَأْنَانِّ** عنِّي.

وإذا وقفت على النون الخفيفة.. أبدلت منها للفتحة قبلها: ألفًا، تقول: يا زيد اضربَا. ويا عمرو قومَا. **فإن لقيها ساكن بعدها.. حذفت؛ لالتقائهما.** قال الشاعر:

لا **تُهينَ** الكريم علك أن :: تركع يوما والدهر قد رفعه (38).

وقد تدخل النونان في غير هذه المواضع، وليس ذلك بقياس، فتركناه.

3- (باب النَّسَب):

تقدمة:

يقول الدكتور عبده الراجحي: النسب ظاهرة لغوية مهمة، التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة، ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر؛ لكثرة الحاجة إلى استعمالها، بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع. وأنت لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو صحيفة أوغيرهما إلا وتلتقي بكلمات من نحو: غربيّ، شرقيّ، اشتراكيّ، وجوديّ، علميّ، موضوعيّ، يمينيّ، يساريّ، ... إلخ (39).

ويعرف ابن الحاجب النسب بقوله: المنسوب: الملحق آخره ياء مشددة؛ لتدل على نسبته إلى المجرد عنها (40). وعرفه الزمخشري بقوله: هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة، مكسور ما قبلها؛ علامة للنسبة إليه، كما ألحقت التاء علامة للتأنيث (41).

وهذه الياء رمز للاختصار، فقولك: ليبيّ، أخصر من قولك: فلان أو شخص ينسب إلى ليبيا. يقول الأستاذ عباس حسن: تسمى تلك الياء: ياء النسب؛ لأنها الرمز الدال في اختصار بالغ على أن شيئا منسوبا لآخر، فبدلا من أن نقول: شيء منسوب لمحمد، نقول: محمدِيّ، وبدلا من أن نقول: شيء منسوب لفاطمة، نقول: فاطمِيّ (42). وعلى ما سبق، فإن طريقة النسب تتم بشيئين:

1- زيادة ياء مشددة في آخر الاسم، مع كسر ما قبلها؛ فنقول في النسب إلى (ليبيا)، (قرآن): ليبِيّ، قرآنيّ.
2- إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب، وتغييرات أخرى في حروفٍ داخل الاسم، على ما سنعرف في نص ابن جني التالي، إن شاء الله تعالى:
3-

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

والآن، مع نص ابن جني؛ يقول:

(باب النسب):

النسب (43): إلى كل اسم بزيادة ياء مشددة، مكسور ما قبلها. تقول في النسب إلى (زيد): زيدِيٌّ. وإلى (محمد) محمدِيٌّ. **فإن كان الاسم ثلاثيًا، مكسور الأوسط.. أبدلت من كسرتِهِ فتحةً؛** هربًا من توالي الكسرتين والياءين، تقول في الإضافة إلى (النمِر): نمَرِيٌّ. وإلى (شقرة): شقَرِيٌّ. قال الشاعر:

لصحوت والنمَرِيُّ تحسبه :: عمَّ السَّماك وخالة النجم (44).

فإن تجاوز الاسمُ ثلاثةَ أحرف.. لم تغير كسرته، تقول في الإضافة إلى (تغلِب): تغلِبِيٌّ. وإلى (المغرِب): مغرِبِيٌّ. **هذا هو القياس وذلك أن الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف لها.**

فإن كان الثلاثيُّ مقصورًا.. أبدلت من ألفه واوًا؛ لوقوع ياء الإضافة بعدها، تقول في الإضافة إلى (فتى): فتوِيٌّ. وإلى (رَحا): رحوِيٌّ. وإلى (قَنا): قنوِيٌّ. **فإن كان المقصورُ رباعيًا، وألفه بدل غير زائدة.. كان الوجهُ: قلبَها واوًا،** تقول في (مَغْزَى): مغزوِيٌّ. وفي (مَرْمى): مرموِيٌّ. **ويجوز الحذف،** تقول فيهما: مَغْزِيٌّ. ومَرْمِيٌّ. **فإن تجاوز العدد الأربعة.. فالحذف** للطُّول، لا غير، تقول في (مُرَامَى): مرامِيٌّ. وفي (مُرْتَجَى): مرتجِيٌّ. **وكذلك ما فوقه عددًا. فإن كانت ألفه زائدة.. فالوجه: الحذف،** تقول في (سَكْرَى): سكرِيٌّ. وفي (حُبْلَى): حبلِيٌّ. ويجوز البدل، تقول: سكروِيٌّ. وحبلوِيٌّ.

فإن كان المنقوصُ ثلاثيًا.. أبدلتَ من كَسْرته فتحةً، فصارت ياؤُه - للفتحة قبلها – **ألفًا، ثم أبدلت من ألفه واوًا، على ما مضى،** تقول في الإضافة إلى (عَم): عمَوِيٌّ. وإلى (شَجٍ): شجَوِيٌّ.

فإن كان المنقوصُ رباعيًا.. اختير حذف يائه. تقول في (مُعْطٍ): معطِيٌّ. وفي (قاضٍ): قاضِيٌّ. **ويجوز الإقرار والبدل،** تقول: معطَوِيٌّ. وقاضَوِيٌّ.

فإن تجاوز الاسمُ الأربعةَ.. حذفت ياؤه ألبتةَ، تقول في (المشتري): مشترِيٌّ. وفي (المستقصي): مستقصِيٌّ. **فإن كان في آخر الاسم ياءٌ مشددةٌ نحو (صبيّ) و(عليّ) و(عَديّ).. حذفت الأولى الزائدة، وأبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياءُ الثانية ألفًا لحركة ما قبلها، ثم أبدلت الألف واوًا لوقوع ياء النسب بعدها؛** فقلت في (صَبِيّ): صبَوِيٌّ. وفي (عَلِيّ): علَوِيٌّ. وفي (عَدِيّ): عدَوِيٌّ. **فإن كانت الياءُ المشددة قبل الطرَف.. حذفت المتحركة.** تقول في (أُسَيِّد): أسيْدِيٌّ. وفي (حُمَيِّر): حميْرِيٌّ. **فإن كانت قبل الطرف (ياء) ساكنة زائدة، وفي الكلمة (تاء التأنيث).. حذفت التاء، ثم حذفت لحذفها الياء الزائدة، ثم أبدلت من الكسرة قبلها - إن كانت هناك كسرة - فتحة.** تقول في (حنيفة): حنفي. وفي (ربيعة): ربعي. وفي (بجيلة): بجلي. وفي (جهينة): جهني. وفي (قريظة): قرظي. **وربما شذ - من ذلك - الشيء القليل، فلم تحذف ياؤه؛** قالوا في (السليقة): سليقي. وفي (الخُريبة): خريبي. **فإن كان قبل الياء واو.. لم تحذف الياء.** قالوا في (بني حَويزة): حويزي. ومثله في (بني طَويلة): طويلي. **وكذلك إن كانت الكلمة مضعفة.. لم تحذف ياؤها.** تقول في (شديدة): شديديٌّ. وفي (جليلة): جليلي. **فإن لم يكن في الكلمة تاء التأنيث.. لم تحذف منها شيئا.** تقول في (سعيد): سعيدي. وفي (عَقيل)، و(نُمير): عقيلي، ونميري. **وربما حذف من ذلك الشيء القليل،** قالوا في (ثقيف): ثقفي. وفي (قريش): قرشي. والوجه: قريشي، قال الشاعر:

بكل **قريشي** عليه مهابة ::: سريع إلى داعي الندى والتكرم (45).

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

فإن نسبت إلى الممدود.. لم تحذف منه شيئا؛ فان كان منصرفا.. أقررت همزته بحالها، فقلت في (كساء): كسائي. وفي (سماء): سمائي. وفي (قضاء): قضائي. **وإن كان غير منصرف.. أبدلت من همزته واوا،** تقول في (حمراء): حمراوي. وفي (صحراء): صحراوي. وفي (خنفساء): خنفساوي. **وقد قلبوا في المنصرف أيضا،** فقالوا في (علباء): علباوي. وفي (كساء): كساوي. وفي (قُرَّاء): قراوي. **والقول الأول أجود. فإن كان في الاسم تاء التأنيث.. حذفتها؛ لياء النسب؛** لأن علامة التأنيث لا تكون حشوًا. تقول في (طلحة): طلحي. وفي (حمزة): حمزيٌّ. **فإن نسبت إلى جماعة.. أوقعت النسب على الواحد.** تقول في (رجال): رَجُلي. وفي (غلمان): غلامي. وقالوا في (الفرائض): فَرَضي. **فإن سميت بالجمع واحدا.. أقررته في النسب على لفظه،** قالوا في (المدائن): مدائني. وفي (أنمار): أنماري. وقد شذت ألفاظ من النسب لا يقاس عليها، قالوا في (الحِيرة): حاري. وفي (طيئ): طائي. وفي (زَبينة): زباني. وفي (أمس): أمسي. وفي (الحرم): حَرَمي. وفي (بني الحبلى): - حي من الأنصار- حُبَلِيٌّ. وفي (بني عبيدة): عُبَدِيٌّ. وفي (جُذيمة): جُذَمِيٌّ.

4- (التصغير):

يطلق البعض عليه مصطلح: التحقير. والمعنى واحد؛ إذ القصد من ذلك النسبة على وجه الاختصار، كما في النسب والجمع وغيرهما؛ لأن قولنا مثلا، (رُجَيل) أخصر من قولنا: رجل صغير. وفي التصغير والنسب معنى الصفة. ويذكر العلماء للتصغير أغراضًا أو فوائد، منها: التحقير: رُجَيْل. وتقليل ذات الشيء: كُلَيْب. وتقليل كمية الشيء: دُرَيْهِمَات. والتقريب الزماني: قُبَيْل العصر. والتقريب المكاني: فُوَيْق المكتب. والتحبب: أُخَيَّ، بُنَيَّ. والملاحة: لُطَيِّف. والتعطف: أُصَيْحَابِيَّ. والتعظيم: دُوَيْهِيَة (46). ولكي تصغر كلمة لا بد من شروط مقررة، وهي أن تكون الكلمة اسما، متمكنا في الإسمية، قابلا للتصغير، خاليا من صيغ التصغير وشبهها. ويجري في الاسم المصغَّر تغيير مخصوص؛ على ما سنرى في نص ابن جني التالي:

والآن، مع نص ابن جني؛ يقول:

باب (التصغير):

وأمثلة التصغير ثلاثة: (فُعَيْل)، و(فُعَيْعِل)، و(فُعَيْعِيل).

فمثال (فُعَيْل): لما كان على ثلاثة أحرف، نحو: كعب و**كُعَيْب**. وفرخ، و**فُرَيْخ**.

ومثال (فُعَيْعِل): لما كان على أربعة أحرف، نحو: جعفر، و**جُعَيْفِر**. وجدول، و**جُدَيْوِل**.

ومثال (فُعَيْعِيل): لما كان على خمسة أحرف رابعها ألف أو ياء أو واو زوائد، نحو: مفتاح، و**مُفَيْتِيح**. وقنديل، و**قُنَيْدِيل**. وعصفور، و**عُصَيْفِير**.

فإن كان في الاسم تاء التأنيث.. حقرت ما قبلها، ثم جئت بها بعد فتحة ما قبلها. تقول في (طلحة): **طُلَيْحَة**. وفي (حمزة): **حُمَيْزَة**. **وكذلك إن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة.. تأتي بها بعد تحقير ما قبلها.** تقول في (حمراء): **حُمَيْرَاء**. وفي (صفراء): **صُفَيْرَاء**. وفي (أربعاء): **أُرَيْبَعَاء**. **وكذلك ألف التأنيث، إذا كانت رابعة،** نحو: حبلى، و**حُبَيْلَى**. وسعدى، و**سُعَيْدَى**. **وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان، إذا لم تكسَّر الكلمة عليهما.** تقول في (سكران): **سُكَيْرَان**. لأنك لا تقول: سكارين. وفي (سرحان): **سُرَيْحِين**. لقولك: سراحين. **فإن كانت عين الثلاثي واوا أو ياء.. ظهرتا في التحقير.** تقول في (جَوْزَة): **جُوَيْزَة**. وفي (بيضة): **بُيَيْضَةٌ**. **فإن كانت الياء**

جامعة بنغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

منقلبة عن واو.. رددتها في التحقير إلى أصلها. تقول في (ريح): **رُوَيْحَة**. وفي (ديمة): **دُوَيْمَة.** إلا أنهم قالوا في (عيد): عُيَيْد، وأعياد. فألزموه البدل. وقياسه: عُوَيْد، وأعواد؛ لأنه من عاد، يعود.

فإن كانت العين ألفا.. رددتها إلى أصلها، واوا كانت أو ياء؛ فالتي من الواو: قولك في (مال): **مُوَيْل**. وفي (حالة): **حُوَيْلَة**. **والتي من الياء**، نحو قولك في (عاب): **عُيَيْب**. وفي (ناب): **نُيَيْب**. لقولك: عيوب، وأنياب. **فإن كانت الألف مجهولة.. حملتها على الواو، لكثرة الواو هنا.** تقول في تحقير (صاب): **صُوَيْب**. وفي (آءَة): **أُوَيْأَة** (47). ولك في كل ما كان من الياء نحو هذا، أن تكسر أوله بدلا من ضمته، فتقول في (عيب): **عِيَيْب**. وفي (شيخ): **شِيَيْخ**. وفي (بيت): **بِيَيْت**.

فإن كانت العين واوا متحركة في (أفعل) ووقعت ياء التحقير قبلها.. قلبتها ياء. تقول في (أسود): **أُسَيَّد**. وفي (أحول): **أُحَيِّل**. والأصل: أسيود، وأحيول. فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت الأولى بالسكون.. قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء. وقد يجوز الإظهار، فتقول: أسيود، وأحيول. تحمل التصغير على التكسير في قولك: أساود، وأحاول. **وكذلك الواو الزائدة المتحركة**، في نحو هذا، تقول في (جدول): **جُدَيْول**. وفي (قَسْوَر): **قُسَيْوِر** (48). لقولك: جداول، وقساور. والوجه الجيد: **جُدَيِّل، وقُسَيِّر**. **فإن كانت الواو ساكنة، قبلها ضمة.. قلبتها** - لضعفها – **ياء، ألبتة**، تقول في (عجوز): **عُجَيِّز**. وفي (عمود): **عُمَيِّد**. **فإن كانت الواو لاما.. قلبت لياء التصغير، لا غير.** تقول في (عروة): **عُرَيَّة**. وفي (قُشوة): **قُشَيَّة** (49). **فإن حقرت بنات الخمسة.. حذفت الحرف الأخير**، لتناهي مثال التحقير دونه، اعتبارا بحاله في التكسير. تقول في (سفرجل): **سُفَيْرِج**. وفي (فرزدق): **فُرَيْزِد**. حملا على: سفارج، وفرازد. وذلك أن التحقير هنا والتكسير من واد واحد.

فإن كانت فيه زيادة واحدة.. حذفتها، إن لم تكن حرف لين رابعا. تقول في (مدحرج): **دُحَيْرِج**. وفي (جحنفل): **جُحَيْفِل** (50). وفي (فدوكس): **فُدَيْكس** (51). حملا على: دحارج، وجحافل، وفداكس.

فإن كانت فيه مدة رابعة.. لم تحذفها، وقلبت الواو والألف ياء؛ لانكسار ما قبلها. تقول في (قرطاس): **قُرَيْطِيس**. وفي (جرموق): **جُرَيْمِيق** (52). وفي (دهليز): **دُهَيْلِيز** (53). **فإن كان في الاسم زيادتان متساويتان.. حذفت أيهما شئت.** تقول في تحقير (حَبَنْطَى) - فيمن حذف الألف -: **حُبَيْنِط** (52). وفيمن حذف النون: **حُبَيِّط**. وفي (دلنظى): **دُلَيِّط** (54)، و**دلينظ**. **فإن كانت إحداهما لمعنى، والأخرى لغير معنى.. حذفت التي لغير معنى، وأثبت التي لمعنى.** تقول في تحقير (مُقْتطع): **مُقَيْطِع**. تحذف التاء، وتقر الميم، كما تقول في التكسير: مقاطع. وتقول في (حبارى) - فيمن حذف الألف الأولى - : **حُبَيْرَى**. وفيمن حذف الأخيرة: **حُبَيِّر** (55).

فإن كان في الاسم زائدتان؛ متى حذفت إحداهما لزمك حذف الأخرى معها، ومتى حذفت الأخرى لم يلزمك حذف صاحبتها.. حذفت التي تأمن لحذفها حذف صاحبتها. تقول في تحقير (عيطموس): **عُطَيْمِيس** (56). فتحذف الياء دون الواو؛ لأنك لو حذفت الواو، للزمك حذف الياء معها، فعلى هذا فقس ذلك. **ولك في كل ما حذفت منه حرفا: أن تعوض منه ياء قبل الطرف.** تقول في (مغتسل): **مُغَيْسِل**. وإن عوضت.. قلت: **مُغَيْسِيل**. وفي (حبنطى) - فيمن حذف النون وعوَّض - : **حُبيطي**. ومن حذف الألف وعوض: **حُبَيْنِيط**. وكذلك التكسير: حباط، وحبانط. ومع التعويض: حَبَاطِيّ، وحَبَانِيط. **فإن كان الاسم المحقر ثلاثيا مؤنثا.. ألحقت في تحقيره الهاء.** تقول في (شمس): **شُمَيْسَة**. وفي (قِدْر): **قُدَيْرَة**. وفي (دار): **دُوَيْرَة**. **وقد قالوا مع ذلك** في (قوس) و(نعل) و(فرس): **قُوَيْس، ونُعَيْل، وفُرَيْس**. **والجيد: قُوَيْسَة، ونُعَيْلَة، وفُرَيْسَة.**

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف.. لم تلحقه تاء التأنيث؛ لطول الاسم بالحرف الرابع. تقول في (عَناق): **عُنَيِّق** (57). وفي (عُقاب): **عُقَيِّب** (58). وفي (زينب): **زُيَيْنب**. **إلا أنهم قالوا** في (وراء): **وُرَيْئَة**. وفي (قدام): **قُدَيْدِيمَة**. وفي (أمام): أميمة. قال القطامي:

قديديمة التجريب والحلم إنني ::: أرى غفلات العيش قبل التجارب (59).

وتقول في تحقير الأسماء المبهمة؛ في (ذا): **ذَيَّا**. وفي (تَا)، و(ذِهِ) – جميعا – **تَيَّا**. وفي تحقير (الذي): **اللَّذَيَّا**. وفي (التي): **اللَّتيا**. وفي (ذاك): **ذَيَّاك**. وفي (ذلك): ذَيَّالك. قال الشاعر:

لتقعدن مقعد القـــصي ::: مني ذي القاذورة المقلي.

أو تحلفي بربك العلي ::: أني أبو **ذَيَّالِكِ** الـــــــصبي (60).

وقد شذ شيء من التحقير **لا يقاس عليه، قالوا** في (عشية): **عُشَيْشِيَّة**. وفي (مغرب): مُغَيْرِبَان. وفي (إنسان): أُنَيْسَان. وفي (الأصيل): أُصَيْلان. وأبدلوا من النون لاما، فقالوا: أُصَيْلَال. فاعرف هذا، ولا تقسه.

5- (همزة الوصل وهمزة القطع):

الهمزة، وكيفيات كتابتها من صميم علم الإملاء، غير أنني آثرت أن أذكرها ضمن المباحث الصرفية لارتباطها ببعض الأمثلة الصرفية؛ ولأن كثيرا من الصرفيين أوردها في مسائل الصرف، رغم أن كثرة أخرى قد أهملتها ولم تذكرها ضمن المواد الصرفية. وليس الأمر هنا كما في الإمالة؛ لأن الإمالة تحتاج معالجة صوتية دقيقة، لا تكفي فيها الإشارة ولا الإيجاز.

سميت همزة الوصل بهذ الاسم؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن. وترسم ألفًا، ويستحسن وضع علامة الوصل (**صـ**) فوقها. واستحسن بعض العلماء - عند الضبط - وضع الحركة فوق الألف إذا كانت فتحة أوضمة، وتحتها إذا كانت كسرة، هكذا: اَ - اُ – اِ. ولا مانع من 1- وضع الحركة وعلامة الوصل: (**صَـ، صُـ، صِـ**). أو 2- علامة الوصل فقط. أو3- الحركة فقط. أو4- كتابتها عارية، وهو الشائع (ا). (61).

والآن، مع نص ابن جني؛ يقول:

(باب ألفات القطع وألفات الوصل):

الألفات في أوائل الكلم على ضربين: همزة قطع، وهمزة وصل.

فهمزة القطع: هي التي ينقطع - باللفظ بها - **ما قبلها عما بعدها.**

وهمزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء، وتحذف في الوصل؛ لأنها إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن، لما لم يمكن الابتداء به، فإذا اتصل ما بعدها بما قبلها.. حذفت للاستغناء عنها.

فكل همزة وقعت في أول كلمة فهي همزة قطع، إلا ما أستثنيه لك، **وذلك نحو: أَخَذ، وأُخِذ، وإصر، وأكرم، وأصلح، وإطريح، وإسنام، وإمخاض.** وأما همزة الوصل.. فتدخل في الكلم الثلاث: الاسم، والفعل، والحرف؛ فدخولها في الأسماء في موضعين: اسم غير مصدر، واسم مصدر.

فأما الأسماء غير المصادر.. فعشرة: وهي: ابن، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واسم، واست (62)**، وابنم، وايمن الله. وأما الأسماء المصادر.. فهي كل مصدر ماضيه متجاوز لأربعة أحرف، وفي أوله همزة، وذلك نحو: استخراج، وانطلاق، واصفرار، واحمرار.** لأن

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الماضي متجاوز للأربعة، وفي أوله همزة، وذلك نحو: استخرج، وانطلق، واصفرَّ، واحمرَّ. فهذا دخولها في الاسم.

وأما دخولها في الأفعال.. ففي موضعين: أحدهما: الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف، وفي أوله همزة فهي همزة وصل، وذلك نحو: **استخرج، واقتطع، واشترى، واستقصى**. والآخر: مثال الأمر للمواجه من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة، وسكن ما بعده، نحو قولك في الأمر: **اضرب، انطلق، اقتطع**؛ لأنك تقول: يضرب، ويقتطع، وينطلق. فتفتح حرف المضارعة، وتسكن ما بعده. إلا أنهم قد حذفوا في بعض المواضع تخفيفا، فقالوا: **خُذْ، ومُرْ، وكُلْ**. وقياسه اوخذ، اومر، اوكل. وقد جاء ذلك في بعض الاستعمال.

وأما دخولها في الحرف.. ففي موضع واحد، وهو: لام التعريف، نحو: **الغلام، والجارية**؛ فاللام - وحدها - للتعريف، والألف - قبلها - همزة وصل. ومتى استغنيت عن همزة الوصل بغيرها.. حذفتها، تقول في الاستفهام: **أَبن زيد عندك؟** حذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام. قال عبيد الله بن قيس الرقيات:

فقالت: **أَبن قيس ذا؟** ::: وبعض الشيب يعجبها (63).

وتقول في الاستفهام: **أَشتريت لزيد ثوبا؟ أَستخرجت له مالا؟** فتفتح؛ لأنها همزة الاستفهام. قال ذو الرمة:

أَستحدث الركب عن أشياعهم خبرا ::: أم عاود القلب من أطرابه طرب (64)؟

فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف.. لم تحذفها مع همزة الاستفهام، لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام. تقول: آلرجل قال ذاك؟ آلغلام ذهب بك؟ قال الله سبحانه: [... **ءَآلذَّكَرَيْنِ** حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ...]. [الأنعام: 143-144]. وقال تعالى: [... **ءَآللَّهُ** أَذِنَ لَكُمْ ...]. [يونس: 59]. (65).

وقالوا في القسم: **آلله لأذهبنَّ.** فلم يحذفوها، لأنها صارت عوضا من واو القسم.

وقالوا في النداء: **يا ألله اغفر لي.** فأثبتوها، لأن الألف واللام هناك بدل من همزة (إله).

وهمزة الوصل أبدا مكسورة، نحو: **اِضرب، اِذهب، اِستخرج، اِبن، اِمرؤ. إلا أن ينضم ثالثها ضما لازما، فتضم هي**، فتقول: **اُدخل، اُخرج، اُنطُلِق** بزيد، **اُشْتُرِي** له ثوب.

وقالوا: **اُغزي** يا امرأة. فضموا، لأن الأصل: أُغزُوي. وتقول: **اِرموا**. فتكسر، لأن الأصل: اِرميوا. **وألف التعريف مفتوحة، وكذلك ألف (اَيمن) لا غير.** قال الشاعر:

فقال فريق القوم لما نشدتهم ::: نعم، وفريقٌ: **لَيْمُنُ** الله ما ندري (66).

فإذا ابتدأت.. قلت **اَيْمُنُ** الله. بالفتح.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الايداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الخاتمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

أما بعد..

فبعد هذه الجولة الطيبة، تتضح لنا بعض المعالم:

- أن الدرس الصرفي من المكانة التي تفرض على الباحثين مداومة دراسته وتناول موضوعاته في كل حين.
- أن كتب التراث اللغوية القديمة كانت تعرض المسائل النحوية ممزوجة بأبواب صرفية، وأحيانا صوتية، وإملائية، وهكذا. وفي بعض الأحيان تختتم الكتب بالأبواب الصرفية، أو بعضًا منها. على أن المنهج الآن يفرض تقديم الأصوات على الصرف، والصرف على النحو، وهكذا.
- قد كان للصرف حظ في اللمع؛ حيث عالج ابن جني منه أبوابا خمسة، هي: باب الجمع، باب النونين، باب النسب، باب التصغير، باب ألفات والقطع والوصل. وقد رأت الباحثة أن تعرض عن ذكر باب الإمالة لما يستلزم من معالجة صوتية في ميدانه، وأثبتت باب همزة القطع والوصل لأن الشأن أخف من الإمالة.
- لابن جني أسلوب مميز ممتع في الشرح والبسط، وهذا ما لمسناه في عرضه لما معنا من الأبواب؛ فإنه يتمتع بالتوضيح والشرح والتمثيل والاستقصاء، ولا يمل إن كرر أو أعاد.
- كتاب اللمع كتاب تعليمي، اهتم العلماء به قديما وحديثا لمكانة مؤلفه، وأقبل عليه الطلاب لبيانه وخفته.

وبعد، فإنني أهدف من بحثي هذا تأكيد ضرورة تقصي مسائل اللغة من نحو وصرف وغيرهما، من الكتب التراثية القديمة، ليقف الطلاب على الثروة المشرفة التي خلفها الأجداد.

والله وحده الهادي إلى سواء الصراط. والحمد لله رب العالمين.

الهوامش والتعليقات:

1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط. 2، 1979م. ج. 2، ص. 132.
2) ابن جني النحوي، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط. 1، 2006 م. ص. 23-24.
3) مقدمة (شرح اللمع للأصفهاني)، ت. إبراهيم بن محمد أبو عباة، 1990 م. ج. 1، ص. 35.
4) كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، ت. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1987 م. ص. 26.
5) المنصف: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ت. إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، ط. 1، 1954 م. ج. 1، ص. 3.
6) الشافية في علم التصريف، ت. حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، السعودية، ط. 1، 1995 م. ص. 6.
7) المنصف: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ج. 1، ص. 4-5.
8) السابق: ج. 1، ص. 2.
9) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ت. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط. 8، 1994 م. ص. 31-33.
10) التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، لبنان، 1984 م. ص. 113.
11) جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، دار السلام، القاهرة، ط. 3، 2014 م. ص. 244، وما بعدها.
12) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 3، 2007 م. ص. 132.
13) يتناول ابن جني في هذا الباب: جمع التكسير، وهو ما دل على أكثر من اثنين، مع تغيير صورة المفرد، أي تكسيرها. مثل: قَلَم، جمعه: أَقْلام. وأكثره يجري مجرى اللغة، ولا يتسع فيه القياس اتساعه في غيره.
14) جمع القلة يبتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة، وجمع الكثرة يبتدئ بالثلاثة ولا نهاية له إلا صيغة منتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشر. وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة. وأما ما لم يكن له إلا جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة، وذلك: كرجال، وأرجل، وكتب، وكتّاب، وأفئدة، وأعناق، وكواتب، ومساجد، وقناديل. أما ما له جمع قلة وجمع كثرة، كأضلع، وضلوع، وأضالع، فهو كما قدمنا. على أن العرب – كما قال ابن يعيش في شرح المفصل - : قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير. وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض، ويستغني ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة؛ لأن القليل داخل في الكثير. وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح. وقيل هو من جمع القلة. [ينظر: جامع الدروس العربية، للغلاييني، ص. 232].
15) النُّغَر: فرخ العصفور. (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة: نغر).
16) الصُّرَد: طائر، أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار، يصيد الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانوا يتشاءمون به. (الوسيط: صرد).
17) من بحر الطويل. ومحل الشاهد: كلمة (أزمن)، حيث قياسه: أزمان.
18) الفَدَان: بتخفيف الدال، الذي يجمع أداة الثَّورَينِ في القِران للحرث. (اللسان: فدن). القَذَال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا. (الوسيط: قذل).
19) البُرْثُن: مِخلب السبع أو الطائر الجارح. (الوسيط: البرثن).
20) السِّبْطَرَة: المرأة الجسيمة. (الوسيط: السبطرة).
21) الجُخْدُب: الضخم الغليظ من الرجال والجمال: (لسان العرب، لابن منظور: جخدب). الأَرْطَى: شجر من شجر الرمل، وهو أفعل من وجه وفعلى من وجه، لأنهم يقولون: أديم مأروط، إذا دبغ بورقه، ويقولون: أديم مرطي، والواحدة: أَرْطَاة. (اللسان: رطا).
22) قال العلوي: اعلم أن الأمثلة الخماسية لا جمع لها ولا تكسير. وإنما امتنع ذلك عند العرب؛ لأنها بكثرة حروفها ثقلت، فقلّ استعمالهم لها، فكذلك لم يضعوا جمعًا ولا تصغيرًا، فإن احتاجوا إلى جمع شيء منها.. حذفوا الحرف الخامس، ليرجع الاسم إلى الأمثلة الرباعية، ثم يجمعوه جمع الرباعي. (هامش اللمع، ط. النهضة العربية، ت. حامد المؤمن. ص. 235).

23) الجَحْمَرِش: من النساء، الثقيلة السمجة، والعجوز الكبيرة. ومن الإبل: كبيرة السن. (الوسيط: الجحمرش).
24) يقال: ما عليه قِرْطَعَبَة، أي: قطعة خرقة. وما له قرطعبة، أي: ما له شيء. (اللسان: قرطعب).
25) السميدع: بالفتح، الكريم السيد الشجاع. الفدوكس: الشديد. العذافر: الأسد. السَّرادح: النوق الطويلة. الشِّنْظِير: الفحاش، السيء الخلق. السَّرَنْدَى: الجريء، والشديد. الجُرْمُوق: خفّ صغير، وقيل: خف يلبس فوق الخف. الحَبَنْطَى: الممتلئ غضبا، أو بطنة. (انظر: اللسان).
26) العَيْضَمُور: الناقة الضخمة، منعها الشحم أن تحمل، والعجوز أيضا. العيسجور: الناقة الشديدة. (العين، للفراهيدي: عضمر، وعسجر).
27) الجَفْنَة: القصعة. (الوسيط: جفن). الخذلة: الظبية وغيرها تتخلف عن صواحبها. (اللسان). الملة: التراب الحار والرماد أو الجمر يخبز أو يطبخ فيه أو فيه، وقيل هو: الحمَّى، وقيل هو: من يمل إخوانه سريعا. (الوسيط).
28) من بحر الطويل، والشاهد فيه أنه جمع (رُكْبَة) على (رُكَبَات).
29) السِّدر: شجر النَّبق. (الوسيط: سدر).
30) يقول ابن الخباز: وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس؛ لأنها أشبهت الفعل في الاشتقاق من المصدر ولحاق الزوائد أوائلها، وجريها عليه في الحركات والسكنات وتحمل الضمير فقد استحكم شبهها بالفعل، وهو لا يكسر، وإنما شأنها التصحيح مثله. (توجيه اللمع، ص. 472).
31) ختم ابن الخباز شرحه لهذه الباب بثلاث مسائل؛ فقال: **المسألة الأولى:** إذا كان الاسم صفة تجمع جمع الصفات لا الأسماء، فإن سميت به جمعته جمع الأسماء التي على بنائه، فلو سميت بـ(سَعِيد) لقلت في قليله: أَسْعِدَة. وفي كثيره: سُعُد. كما يقول: أرغفة، ورُغُف، ولا تقول: سُعَدَاء؛ لأن ذلك جمعه حين كان صفة. **المسألة الثانية:** إذا سميته بجمع ليس على مَفَاعِل و مَفَاعِيل جاز جمعه، لأنه قد صار مفردا في المعنى، وتنظر إذا أردت جمعه إلى مثله من المفردات فتجمعه جمعه، فلو سميت بـ(ظُلَم) قلت في جمعه: ظِلَمَان. كما تقول: صُرَد، وصِرْدَان. ولو سميته بـ(كِسَر) قلت في جمعه: أَكْسَار، كما تقول: عِنَب، و أَعْنَاب. فإن سميته بنحو (مَسَاجِد) و (مَصَابِيح) جمعته مذكرا بالواو والنون، ومؤنثا بالألف والتاء، فقلت: مساجدون، ومصابيحون، ومساجدات، ومصابيحات؛ لأن هذا المثال لا يقبل التكسير مرة أخرى. **المسألة الثالثة:** إذا سميت مذكرا باسم فيه تاء التأنيث لم تجمعه إلا بالألف والتاء، قالوا: طَلْحَةُ الطَّلَحَات، وأجاز الكوفيون: طَلَحُون، بفتح اللام قياسا على طَلَحَات، وهذا أشنع من قول الكوفيين: لإفراط التغيير في جمع التصحيح ومن شأنه أن لا نغير واحده. (توجيه اللمع، ص. 473-474).
32) يقول سعيد بن الدهان: وتأكيد الفعل بنون خفيفة أو ثقيلة؛ فالثقيلة نونان: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فالأولى مدغمة في الثانية، والتأكيد بالثقيلة أشد، لأنه كلما كثر الحرف.. كثر معناه، كما قالوا في (سوف) إنها أطول زمانا من (السين). (ينظر: هامش اللمع، ط. النهضة، ص. 259).
33) من بحر الطويل، والشاهد فيه: إدخال (النون) الخفيفة في (فاعبدَنْ)، وقد أبدلها ألفا في الوقف، كما ذكرت في تقدمتي من جواز ذلك: (فإن وقفت عليها.. تقف بالألف، لكن هذا مذهب الكوفيين، أما الشائع: فهو كتابتها بالنون، والوقف عليها بالنون ليس غير، وهذا مذهب البصريين).
34) من بحر البسيط، والشاهد فيه: (لاتضيقَنَّ)، حيث لحقت نون التوكيد الثقيلة الفعل، وهو في سياق النهي.
35) من بحر البسيط، وهو لعثمان بن لبيد العذري، والشاهد فيه: (ارضيَنَّ)، حيث لحقت نون التوكيد الثقيلة الفعل، وهو في سياق الأمر.
36) من بحر البسيط، وهو للأعلم بن جوادة السعدي، والشاهد فيه: (هل ترجعَنَّ)، حيث لحقت نون التوكيد الثقيلة الفعل، وهو في سياق الاستفهام.
37) من بحر البسيط، والشاهد فيه: (لتقرَعِنَّ)، للمفردة المؤنثة. أصلها: (لتقرعِينَنَّ)؛ حذفت نون الرفع للجزم، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت كسرة الراء لتدل على الياء المحذوفة.
38) من بحر المنسرح، والشاهد فيه: (لا تهينَ الفقير)، حيث إن أصله (لا تهينَنْ الْفقير) بنون توكيد خفيفة، ثم حذفت هذه النون لالتقاء الساكنين، حيث اللام الساكنة أول (الْفقير).
39) التطبيق الصرفي، ص. 139.
40) الشافية في علم التصريف، ص. 37.
41) المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود الزمخشري، دار الجيل، لبنان، ط. 2، ص. 206.
42) النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط. 3، ج. 4، ص. 713.

43) يطلق على (النسب): النسبة، والإضافة. يقول ابن الخباز في مقدمة شرحه لباب النسب في اللمع: النسب والنسبة بمعنى واحد، وسيبويه يسميه: باب الإضافة. ومعناه عند النحويين: إضافة الشيء إلى غيره من جهة المعنى، بإلحاق ياء مشددة، مكسور ما قبلها آخر المضاف إليه. [يقصد: المنسوب إليه] ويستوي في ذلك الآباء والأمهات والبلدان والأحياء والصناعات، تقول: زيدِيّ، وفاطمِيّ، ودمشقِيّ، وتميمِيّ، ونحوِيّ. وإنما افتقر إلى علامة، لأنه معنى حادث في الاسم، فلا بد له من علامة كالتثنية والجمع والتأنيث، وكانت العلامة من حروف اللين، لأنها الجديرة بالزيادة، وكانت الياء أولى، لأنهم لو زادوا الألف لالتبس بالمقصور، ولو زادوا الواو لثقلت عليهم، وإنما شددوا الياء؛ لأنهم لو خففوها لحذفت لالتقاء الساكنين، فزالت علامة النسب، وإنما كسروا ما قبلها، ليدلوا على شدة امتزاج الاسم بالعلامة. كما قالوا: ضربُوا، فضموا الباء لشدة اتصال الفعل بالفاعل. (توجيه اللمع، ص. 535 – 536.

44) من بحر الكامل، وهو لعبد المسيح بن عسلة الشيباني، والشاهد فيه: (النمَرِيّ)، والأصل فيه كسر الميم، إلا أنه فتح هربا من تتابع الكسرتين.

45) من بحر الطويل، والشاهد فيه: (قريشي)، وهو بهذه الصيغة على الأصل، (قريش)، وهو القياس.

46) ينظر: المستقصى في علم التصريف، لعبد اللطيف الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط. 1، 2003 م. ص. 927، وما بعدها.

47) الآءَة: بوزن العاعة، وتجمع على: آءٍ، بوزن عاع: شجر معروف، ليس في الكلام اسم وقعت فيه ألف بين همزتين إلا هذا، ... وتصغيرها: أُوَيْأَة، ... وتأسيس بنائها من تأليف واو بين همزتين. (اللسان: أوأ).

48) القَسْوَر: الأسد، ومن الغلمان: القوي الشاب. والقسور: الرامي من الصيادين. (الوسيط: القسور).

49) القَشْوَة: قُفَّة تجعل فيها المرأة طيبها وحاجتها. ويقصد بها كذلك: حُقَّة للنفساء. (الوسيط: القشوة).

50) الجَحْنَفَل: الغليظ، وهو أيضا الغليظ الشفتين. ونونه ملحقة له ببناء: سفرجل. (اللسان: جحفل).

51) الفَدَوْكَس: الشديد، وقيل: الغليظ الجافي. وهو كذلك: الأسد... (اللسان: فدكس).

52) الجُرْمُوق: خفّ صغير، وقيل: خف يلبس فوق الخف. الحَبَنْطَى: الممتلئ غضبا، أو بطنة. (اللسان).

53) الدِّهْلِيز: المدخل بين الباب والدار. (الوسيط: الدهليز).

54) الدَّلَنْظَى: السمين، أو الصلب الشديد. (اللسان: دلظ).

55) الحُبَارَى: طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة، في منقاره طول، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء. (الوسيط: الحبارى).

56) العَيْطَمُوس: الجميلة... ومن النساء: التامة الخلق... ومن النوق: الفتية العظيمة الحسناء. (اللسان: عطمس).

57) العَناق: الأنثى من أولاد المعيز والغنم، من حين الولادة إلى تمام حول. (الوسيط: العناق).

58) العُقاب: طائر من كواسر الطير قوي المخالب، مسرول، له منقار قصير أعقف، حاد البصر. وفي المثل: (أبصر من عُقاب). ولفظه مؤنث للذكر والأنثى. (الوسيط: العقاب).

59) من بحر الطويل، والشاهد فيه: (قُدَيْدِيمَة)، حيث ألحق التأنيث بالاسم المؤنث المصغر.

60) من بحر الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، والشاهد فيه: (ذَيَّالِك)، تصغير: ذلك.

61) في الكتابة العربية، لمحمود عبد الصمد الجيار، نسخة خطية، 2009. **وتلخيص هذا الباب: همزة الوصل، واجبة في المواقع التالية: * الأسماء: اِبن - اِبنة - اِبنم - اِثنان - اِثنتان - اِسم - اِست - اِمرؤ - اِمرأة - اَيمن الله، أواَيم الله. * الأفعال: - فعل الأمر الثلاثي: اِقرأ ، اُكتب. - الفعل الخماسي، والسداسي: في الماضي والأمر، والمصدر منهما: اِنطلَقَ، اِنطلِقْ، اِنطلاقًا. اِتَّحَدَ، اِتَّحِدُوا، اِتِّحَادًا. اِستغفَرَ، اِستغفِرْ، اِستغفارًا. - الحروف:** في (أل) التعريفية، فقط. **اَلرحمن ، اَلرحيم. ضبط همزة الوصل: 1- تضبط بالفتح إذا كانت في: (أل) التعريفية: اَلحق ، اَلهدى ، اَلموت.** وفي كلمتي: (اَيمن الله، أواَيم الله). **2- تضبط بالضم في فعل الأمر الثلاثي، إذا كانت عينه مضمومة ضمًا لازمًا، وفي الماضي الخماسي والسداسي المبنيان للمجهول: اُنصُر ، اُخرُج. اُبتُلي ، اُستُشير. 3- تضبط بالكسر في غير ذلك؛** أي في غير مواضع الفتح ومواضع الضم: **اِسم، اِفتَح، اِعرِف، اِنقشَع، اِستغفِر، اِبنُوا، اِقضُوا، اِمشُوا، اِيتُوا.** [في الأربعة الأخيرة: ثلاثي، مضموم العين، ضمته غير لازمة]. **تتمات: *** لفظ الجلالة الكريم (الله) إذا نودي.. كتبت همزته بهمزة قطع، هكذا: يا أللهُ، ... * ما كتب بهمزة وصل إذا صار (علمًا) على شيء معين.. كتب بهمزة قطع. مثل: **(الإثنين)**: علمًا على اليوم المعروف من أيام الأسبوع. **(أل)**: علمًا على (الـ) التعريفية. **(إبتسام ، إبتهال)**: علمًا على امرأة معينة. * **(اَيمن الله)**: اسم وضع للقسم، وهو بضم الميم والنون، وهو بهمزة وصل كما علمت، ويقال: همزته في الأصل همزة قطع، واشتقاقه من «اليُمن» و«البركة» كما يقول سيبويه، ومن النحويين من يقول: جمع «يمين». ولم

يجئ في الأسماء همزة وصل مفتوحة غيرها. وقد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء، تقول: «لَيْمُنُ الله»؛ فتحذف الهمزة في الوصل. وهو مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير:«لَيْمُنُ الله قَسَمي». أما كلمة (اَيم الله): فأصلها: «اَيمن الله». ثم كثر في كلامهم وخَفَّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوها من «لم يكن» فقالوا: «لم يك» وربما حذفوا منه الياء، فقالوا: «أَمُ الله» وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة، فقالوا: «مُ الله ليفعلن كذا».

62) الِاست: العجُز. (لسان العرب: سته).

63) من بحر مجزوء الوافر، والشاهد فيه: (أَبن قيس)، فقد حذف همزة الوصل المكسورة، اكتفاء بهمزة الاستفهام المفتوحة.

64) من بحر البسيط، والشاهد فيه: (أَستحدث)، فقد حذف همزة الوصل المكسورة، اكتفاء بهمزة الاستفهام المفتوحة.

65) وفي سورة النمل كذلك: [... ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ]. [النمل: 59].

66) من بحر الطويل، وهو لنصيب بن رباح، والشاهد فيه: (لَيْمُنُ)، حيث حذف الهمزة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصحف الشريف.
2- ابن جني النحوي، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، ط. 1، 2006 م.
3- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، لبنان، 1984 م.
4- الشافية في علم التصريف، ت. حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، السعودية، ط. 1، 1995 م.
5- العمد في كتاب التصريف، للشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت. البدراوي زهران، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط. 1، 2008 م.
6- المستقصى في علم التصريف، لعبد اللطيف الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط. 1، 2003 م.
7- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
8- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود الزمخشري، دار الجيل، لبنان، ط. 2.
9- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ت. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط. 8، 1994 م.
10- المنصف: شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني، ت. إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، ط. 1، 1954 م.
11- النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط. 3، ج. 4.
12- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط. 2، 1979م.
13- توجيه اللمع، للعلامة أحمد بن الحسين بن الخباز: شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني، ت. فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، ط. 2، 2007.
14- جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، دار السلام، القاهرة، ط. 3، 2014 م.
15- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009 م.

16- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط. 3، 2007 م.
17- شرح اللمع في النحو، تأليف القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير، ت. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 1، 2000 م.
18- في الكتابة العربية، محمود عبد الصمد الجيار، نسخة خطية، 2009 م.
19- كتاب العين، للإمام الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي.
20- كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، ت. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1987 م.
21- لسان العرب، للإمام محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى.